

السلطان أبو عبد الله  
محمد بن عبد الرحمن بن هشام

بويج له في ٢٩ محرم سنة ست وسبعين ومائتين وألف موافق ثامن وعشري غشت  
سنة ١٨٥٩.

وتوفي بمراكش زوال يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام ١٢٩٠ موافق سنة  
١٨٧٣ والمريخ في العقرب وزحل في الجدي والمشتري في العذراء مع الكاتب والزهرة  
في السرطان والقمر في البطين وهو<sup>(١)</sup> الحمل والشمس في السنبلة هـ. من خط بعض  
الفلكيين المكلفين بضبط الأوقات في القصور السلطانية.

ودفن بإزاء قبر جده المولى علي الشريف بمراكش، ونقش على رخامة ضريحه ما  
لفظه:

أُمستعبراً حولي رويدك إنني	ضريح سعيد حل فيه سعيد
هو العلوي الهاشمي (محمد)	أمام له في الملك سعي حميد
أبوه (أبوزيد) وقد شيد ذكره	فقد كان يبدي في العلا ويعيد
ترحم عليه واعتبر بمصابه	فعمد نفيس قد أُصيب فريد
ومن رام تاريخ الوفاة فقل له	ب(شعرك) <sup>(٢)</sup> ١٢٩٠ أرخ ما عليه مزيد

من آثاره تأسيس المسجد المجاور لضريح جده المولى عبد الله وكان انتهاء العمل فيه  
عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف طبق ما هو منقوش في جيس أحد أبواب المسجد  
المذكور وهو الباب الموالي للضريح جنوباً بأعلا السرجب المطل على الضريح وذلك  
زمن خلافته عن والده قدس الله أرواحهما في دار السلام.

(١) كذا بالأصل المنقول منه.

(٢) الباء الموحدة غير معتبرة في التاريخ.

وكذلك القبة الثالثة الموالية للصحن من قبل ضريح جده المذكور يدل لذلك ما هو منقوش في زليج أسود على خدي باب القبة المذكورة، ولفظه:

الافانظر بديع الشكل صنعي      بناني وارث العليبا يقينا  
(محمد الخليفة) ذو المزايبا      جباه بذلك رب العالمينا

وكذلك المدرسة المجاورة للمسجد المذكور ذات البيوت الاثني عشر.

ومنها تجديد ما تلاشى من القصور الملوكية وتجديد ضريح أبي العباس أحمد الشاوي وتأسيس مسجده وتصيره له جامعا تقام فيه الجمعة وذلك عام ١٢٨٢ يدل لذلك ما هو منقوش في منطقة زليج تحيط بدائرة قبة الضريح أبدعت فيها أيدي الصناع بالنقش والتخريم والتلوين كل الإبداع، وإليك لفظ المنقوش المشار إليه:

لمن المفاخر بالعناية جاليه      ويعين إنجاح المقاصد حاليه  
يمضي ويرم أمرها (ملك) له      همم بتخليد المعالي عاليه  
فتلوح في أوج الحواضر مثل ما      لاحت شمس سعوده متلاليه  
وزينتها شرف المؤيد حيث لا      شرف يداني قدره ويواليه  
هاذي ذكا آثاره بشرى فقد      طلعت بعز (محمد) متواليه  
العادل المنصور سيدنا الذي      في ربه أفتسى البيوت الماليه  
وحى حمى أهل الآلاه وصانه      بيد بأسرار الولاية كاليه  
حتى أتيج له بصدق وداده      في جنب أحمد عطفة متواليه  
العارف الشاوي وحسبك نسبة      عريية في كل مجد عاليه  
وجلاله تعنو الأسود لبأسها      وسيادة لصدا البواطن جاليه  
قف وقفة الراجين حول ضريحه      مستبشرا وانظر بديع جماليه

بطلائع الفتح الذي أملته      تاريخ (شرح عند) يوم كماله<sup>(١)</sup>  
وبأعلى هذا الضريح منقوش في الجبس ما لفظه:

انظر بعيني مقلتيك محاسنا      بهرت وقد أغتتك عن كحل البصر  
إن رمت تاريخنا لإنشأ صنعتي      (فابشر) فقد حصل المراد مع الوطر

وفي نقش الجبس المحيط بسر جب قبة الضريح المطل من القبة على المسجد هنالك  
بالجدار الشرقي من جهة المسجد ما لفظه:

هذا الذي عظّمه      إلهنا واحترمه  
نشر ما كان طوى      من نوره وكتمه  
بأمر مولانا الذي      نصر الإلاه خدمه  
فصار في سلطانه      مؤيداً ما أكرمه  
وصار في سلطوته      مقتدرًا ما أرحمه  
أماننا المنصور من      هذا البناء نظمه  
فأزب بالأجر الذي      ما إن سواه اغتمه  
أظهره الله على      أعدائه والظلمه  
فبأسه عن غربنا      يطرده كل أزمه  
وسيفه مجرد      في المعتدين احتدمه

(١) هذه الأبيات من إنشاء الفقيه الكاتب أبي عبد الله غريظ المتوفى عام ١٢٦٩، ولها قصة وهي أنه كان زار ضريح الولي المذكور فسرق له نعله به فأنشأ أبياتاً ضمنها ذلك ودفعها للحاجب السيد موسى بن أحمد فأبلغها للسلطان المترجم فلما قرأها أمر الكاتب المشار إليه بإنشاء أبيات لتنقش بقبة ضريح الولي المذكور إذ قد كان العمل إذ ذاك جارياً في بنائها فأنشأ هذه الأبيات.

سـ لـ لـ لـ أـ مـ لـ كـ بـ هـ م	فـ فـ فـ فـ قـ سـ نـ اـ هـ مـ هـ
مـ نـ (عـ اـ بـ دـ الـ رـ حـ مـ نـ) سـ ر	هـ مـ حـ وـ يـ وـ الـ تـ اـ مـ هـ
وـ الـ لـ دـ هـ سـ سـ يـ دـ نـ ا	مـ نـ بـ رـ ضـ اـ هـ عـ مـ مـ هـ
وـ رـ حـ مـ مـ ةـ عـ لـ يـ هـ مـ مـ ا	بـ رـ اـ الـ حـ كـ مـ نـ يـ مـ نـ سـ مـ هـ
وـ حـ فـ ظـ الـ سـ لـ دـ ينـ بـ مـ و	لـ اـ نـ اـ اـ بـ نـ هـ وـ عـ صـ مـ هـ
وـ جـ عـ لـ الـ سـ عـ دـ لـ هـ	عـ بـ دـ اـ وـ أـ عـ لـ يـ كـ لـ مـ هـ

وفي نقش الجبس المحيط ببابي المقصورة والمنبر ما لفظه: (النصر التمكين، لمولانا محمد أمير المؤمنين).

ومن آثاره العلمية طبع شرح الخرشبي الصغير في أجزاء ستة بالمطبعة الفاسية الطبع الأنيق النقي المتقن الذي لم يسبق له مثيل، وكان انتهاء العمل في طبعه ثامن ذي الحجة الحرام متمم عام سبعة وثمانين ومائتين وألف، وكذلك شرح الشيخ التاودي على العاصمة، وشرح الشيخ ميارة الصغير على المرشد، والأزهري على الجرومية وذلك أول ما طبع بفاس، وتحميس كمية وافرة على القرويين من ذلك المطبوع، والذي وقع عنه الاستغناء أمر بييعه رغبة في عموم النفع وجنوحًا للاقتصاد وحذرًا من الضياع والوقوع في ورطة التبذير وقفت على ظهير سلطاني في الموضوع أصدره المترجم لخليفته ولده أبي علي الحسن جوابًا له عن وصول ثمن ما بيع من نسخ شرح الشيخ التاودي هذا لفظه (بعد الحمدلة والصلاة والطابع الإمامي المحمدي):

«ولدنا البار الأرضي سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد؛ فقد وصلنا كتابك تذكر فيه أنك وجهت ١٦٦٢٥ ست عشرة مائة مثقال واثنين وستين مثقالًا وخمس أواقٍ ثمن نسخ ٣٠٠ شرح التاودي للتحفة التي وجهنا لك بحسب إحدى وثمانين أوقية صغيرة وثلاثة أثمان لكل نسخة وبينت ما

حيز ١٧٦ منها لجانب الأعباس<sup>(١)</sup> وما بيع ٢٥ على يد الأمراء وما في الثمن المذكور من ريال ٥١١ والدراهيم حسبها هو مفصل في نفولة<sup>(٢)</sup> الأمين التي وجهت فقد وصل الجميع وحل محله والله يرعاك والسلام في ٢٠ صفر الخير عام ١٢٨٦، صح من أصله المحفوظ به بالمكتبة الزيدانية.

وكان له قدس الله روحه مزيد اعتناء بتصحيح هذه الكتب وتحريرها وتهذيبها فقد كلف علماء عواصمه بتصحيحها والتنبيه على ما عسى أن يقع فيها من الأغلاط والتصحيح يدل لذلك ما قرأته في كتاب كتبه قاضي الشجر الرباطي النزيه العلامة الجليل السيد عبد الرحمن بن أحمد البربري للوزير الأكبر في ذلك الحين السيد إدريس بوعشرين دونكم لفظه بعد الحمدلة:

«حبنا الفقيه الأجد الأجل العلامة المعظم الوزير سيدي إدريس بن الفقيه الوزير سيدي الطيب حفظ الله مجادتك والسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد تصفح نجباء الطلبة جزء الحارشي الذي أمر مولانا أيده الله بتصفحه فظهر لهم أن فيه تصحيحا يسيرا وقد استوعبوا منه نحو الكراس سردا من أوله ووقفوا بالهوامش على مواضع التصحيح من ذلك وها هو يرد على رسالتك صحبة الكتاب وعلى صفي ودك والسلام وفي فاتح جمادى الأخيرة عام ١٢٨٧ عبد الرحمن بن أحمد وفقه الله بمنته» صح من أصله.

ومما يدخل في باب نهضته العلمية دخولا أوليا تشجيعه للمؤلفين وتنشيطه لهم ماديا وأديبا وأداء المصاريف اللازمة حتى أجرة النسخ، وإليكم نص ظهير في يكون لديكم برهانا جليا على ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع الإمامي صدره نقش

(١) يعني المراكشية.

(٢) بطاقة صغيرة.

داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه):

«ولدنا الأبر الأرضى سيدي حسن أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد؛ فقد وصلنا كتابك وعلما منه توصل الفقيه السيد محمد الكنسوسي بما أنعمنا به عليه من الدراهم والكسوة وبالمنعم به على مخرج مبيضة تأليفه وناسخه ليتولى تفريق ذلك عليهما على يده باجتهاده كما أمرنا، وأن الطالب العربي المطيري توصل بما نفذناه له من البلاد بالحوز أصلحك الله ورضى عنك والسلام في ١٢ من ذي الحجة الحرام عام ١٢٨٣» صح من أصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية.

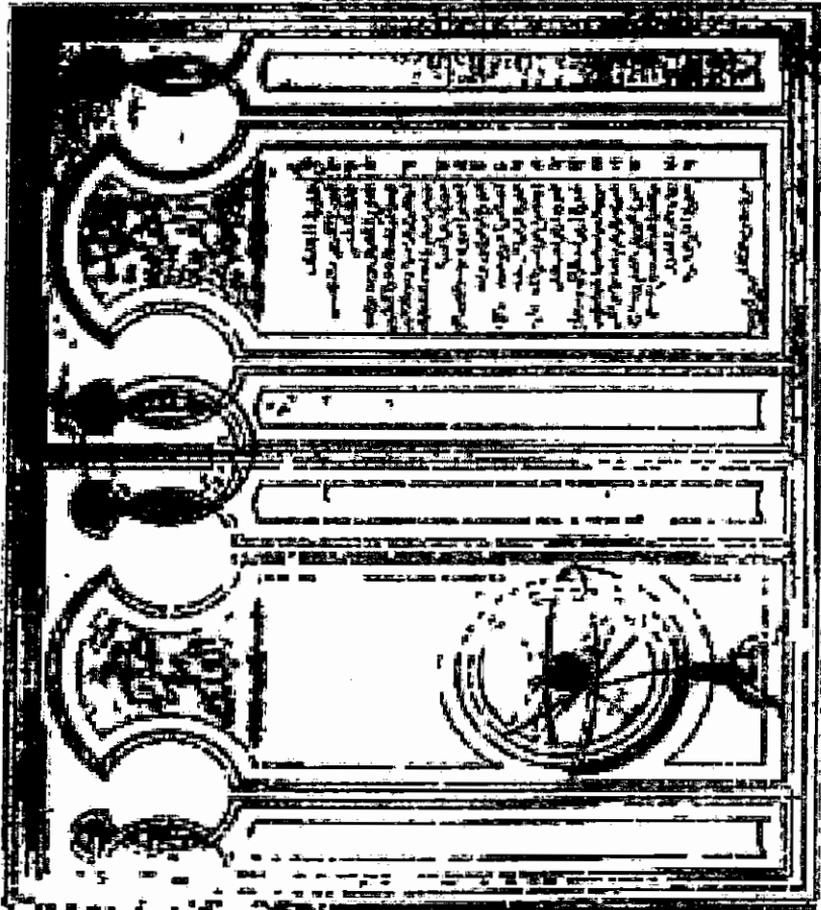
ومنها توجيهه لمصر أيام محمد سعيد جماعة من الطلبة لتلقي العلوم الرياضية وممن نبغ من ذلك الوفد وبرع أبو محمد عبد السلام الشريف العلمي مؤلف شرح الوزكاني وضوء النبراس، في حل مفردات الأنطاكي بلغة فاس، والبدر المنير في علاج البواسير، والأسرار المحكمة في حل رموز الكتب المترجمة، وهو مخترع الآلة ذات الشعاع والظل (منجانة ساعية) وجل هذه الكتب طبع بفاس.

ومنهم أبو العباس أحمد شهبون الجغرافي الكبير مصنف (كتاب الجغرافية المغربية) يشتمل على صور وخرائط: صورة الفلك، وصورة كرة الأرض بنصفها الشرقي والغربي وخطوطي الطول والعرض، وصورة فلك القمر، وصورة كرة الأرض على وجه واحد مرقوم عليها دائرة الشمس وخريطة آسيا<sup>(١)</sup> مع قائمة بأسماء بحورها وبحيراتها وجزائرها وأنهارها وجبالها وأجناسها وعواصمها وعدد نفوسها واختلاف ساعاتها وخريطة لأوروبا كتلك وأخرى لإفريقية ورابعة لأمريكا كذلك وأخرى لاسطاليا وأخرى لكربلاند، وصورة البروج وصفاتها ومنازلها والكواكب

(١) علم على مملكة السرق نقله أبو الريحان البيروني قال: وهي كلمة يونانية صح سرح القاموس.

السبع السيارة، وصورة بها موافقه السنة العربية الهجرية والعجمية والمسيحية وبيان الكبس وآخرها خريطة إقليم المغرب توجد من هذا الكتاب نسخة بخزانتنا الزيدانية صحائفها المستطيلة المكتوبة والمخططة بالألوان ١٨ كتب عليها أنها (كتبت بفاس سنة ١٣١٥ موافق ١٨٩٨). وقد بسطنا الكلام على هذا الكتاب في مؤلفنا (العز والصولة في نظام الدولة).

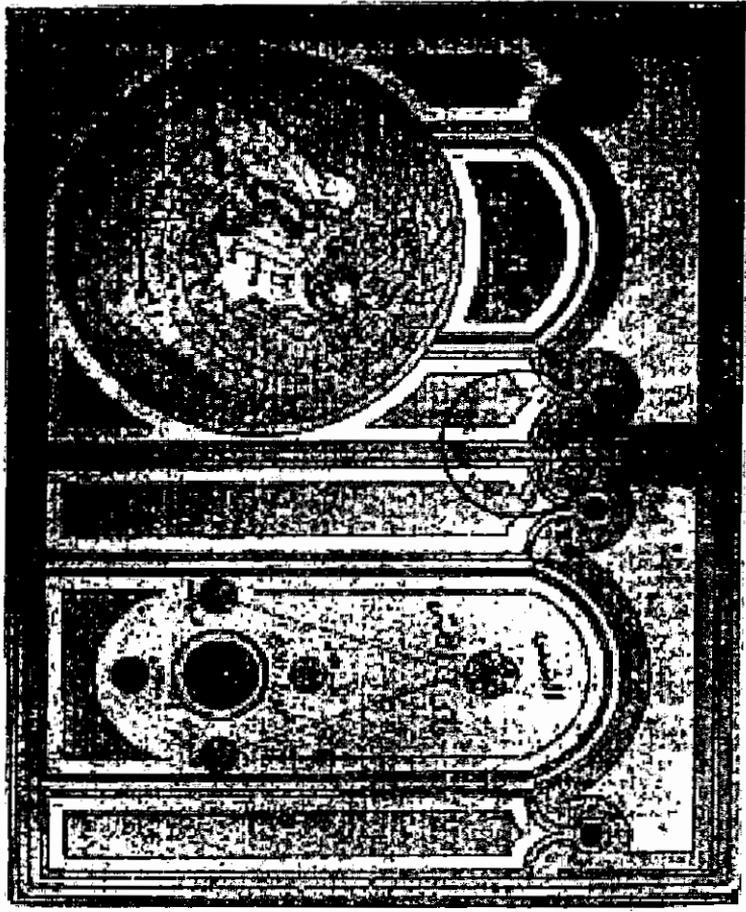
ومنهم أبو عبد الله محمد بن كيران الفاسي مخترع ثمن الدائرة عوضا عن الربع وغيرها من مهم الاختراعات ذات البال ولكنها ويا للأسى والأسف مات بموته إذ لم نقدر نشرها بالطبع ولم يخلف الرجل عقبا محتفظا وإنما خلف ولدا جاهلا ضننا بذلك التراث العظيم إلا عن الأرضة التي مزقه كل ممزق.



صورة من كتاب مآثر الملوك العلويين بفتاح

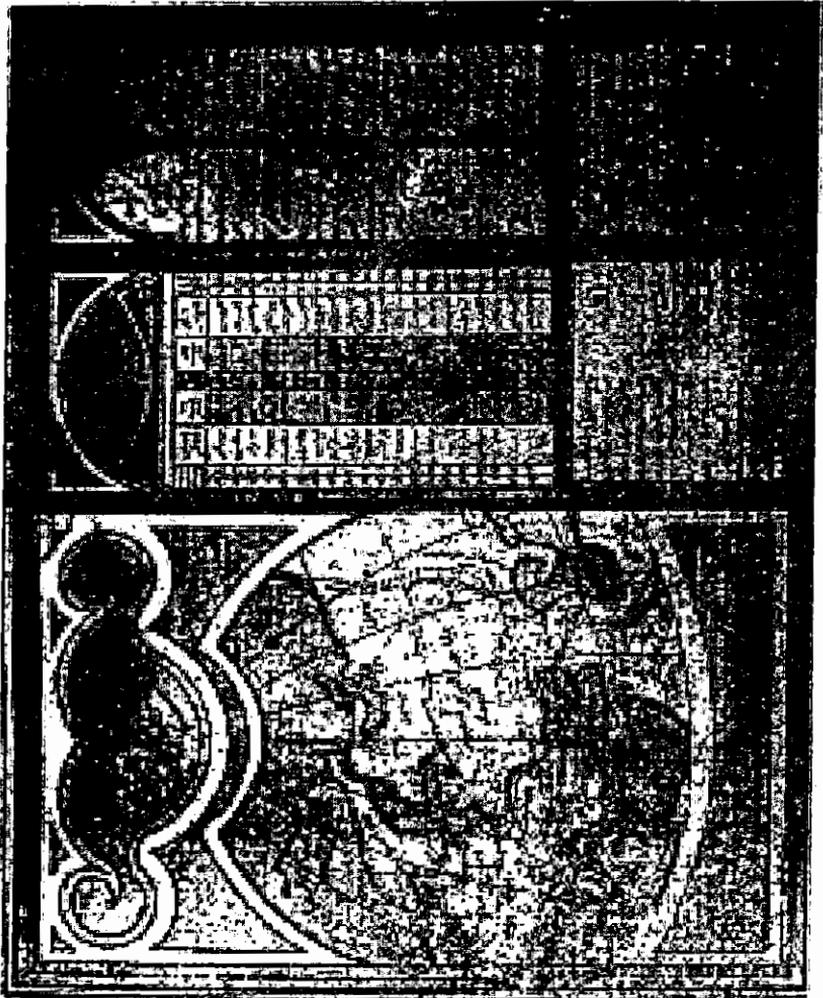


نقشه كوكبية  
من مآثر الملوك العلويين



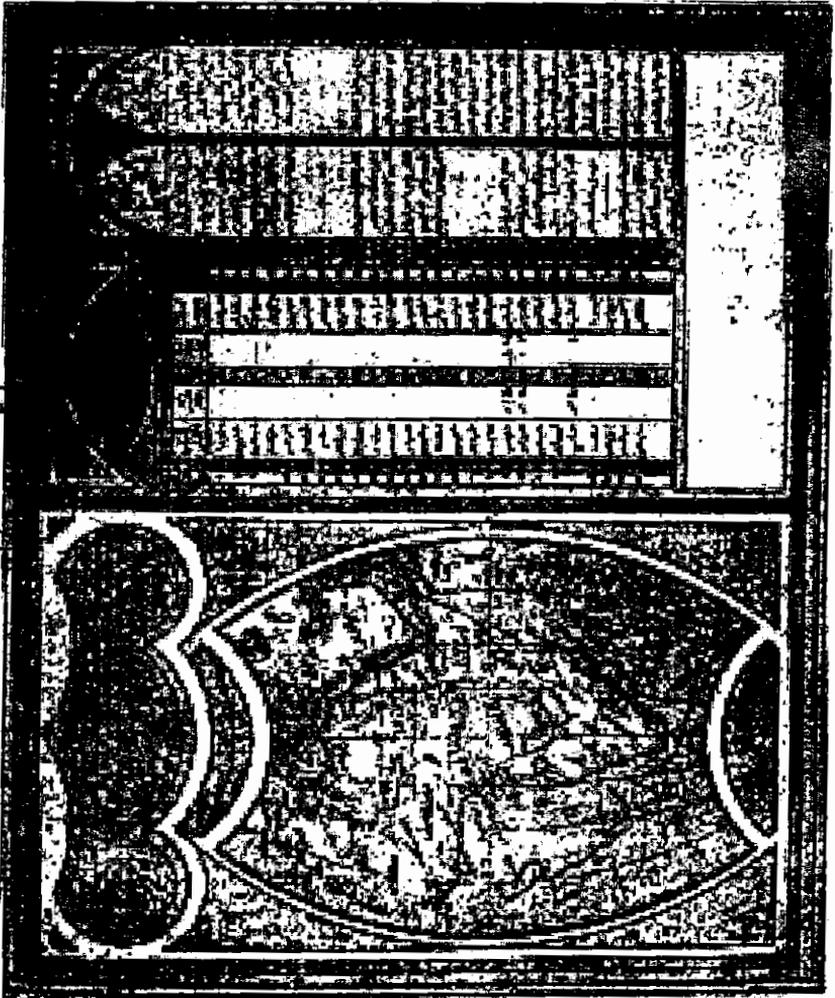
جزء من كتاب (١٧)  
عند كبري، مطبعة الأمان





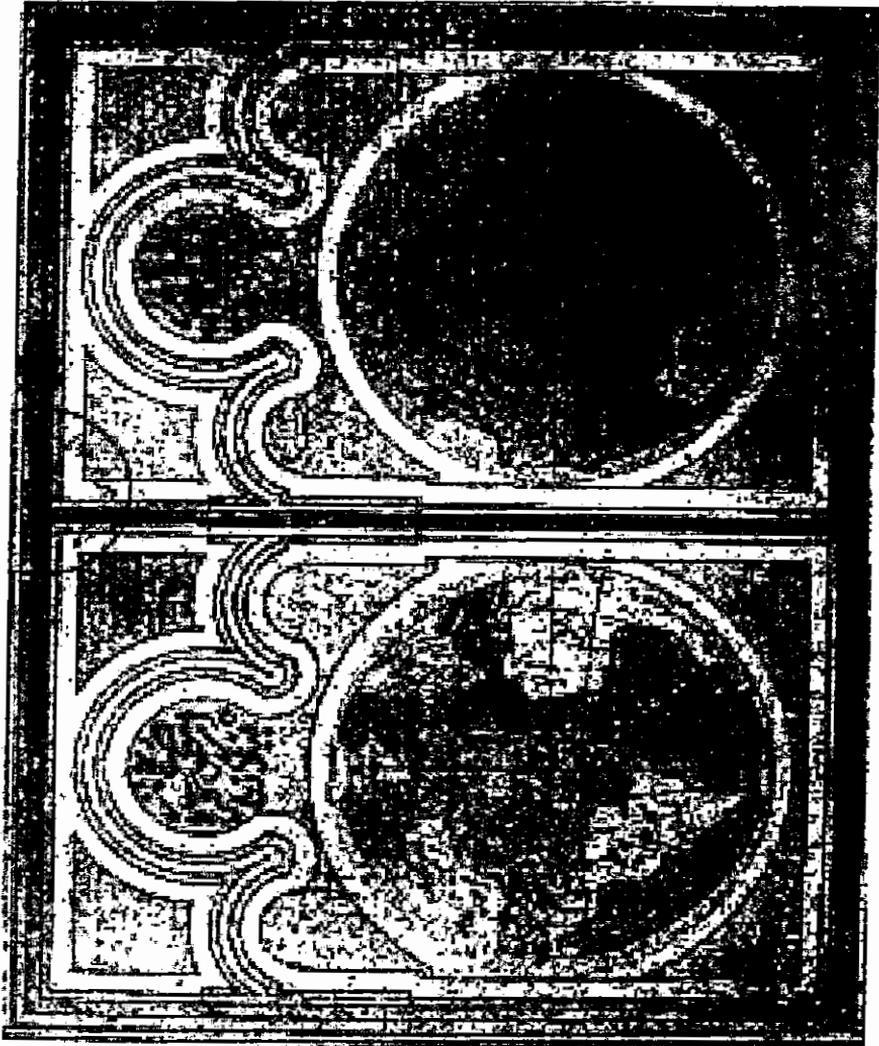
جغرافة الجيوب (١٤)

تروية و غير غيرها - البرصا - اليمن - جزيرتها - البرصا - صقلية - اصبهان - تلموز - الجريد - حرمه - القسطنطينية

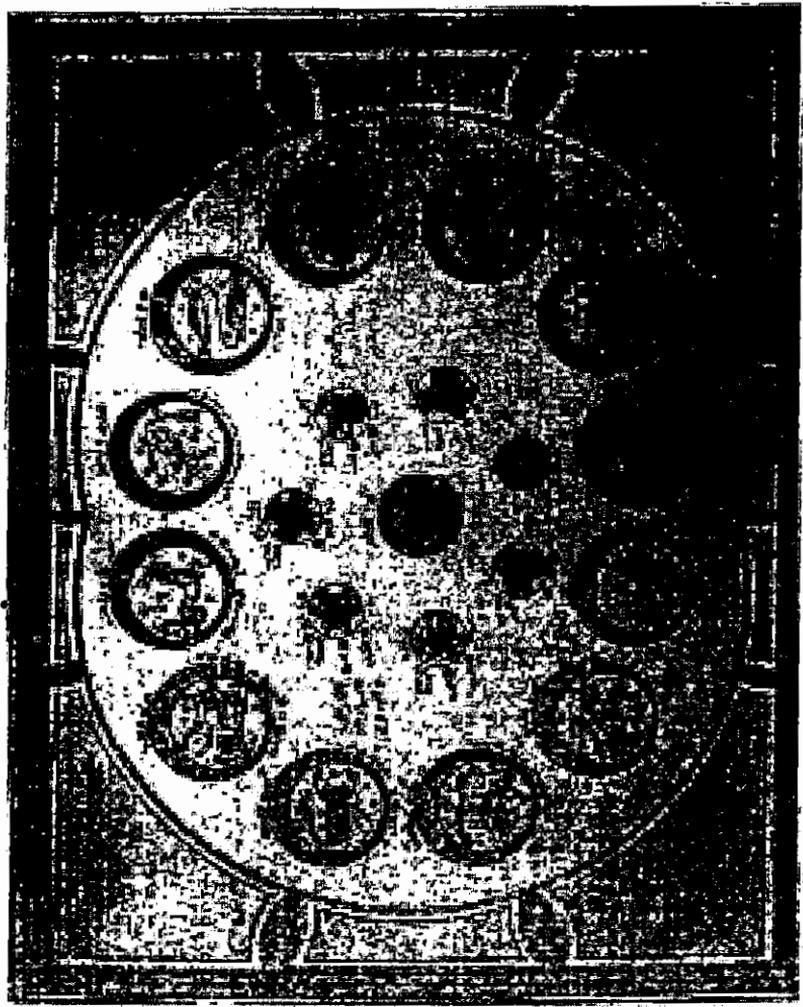


مآثر الملوك العلويين بفسس

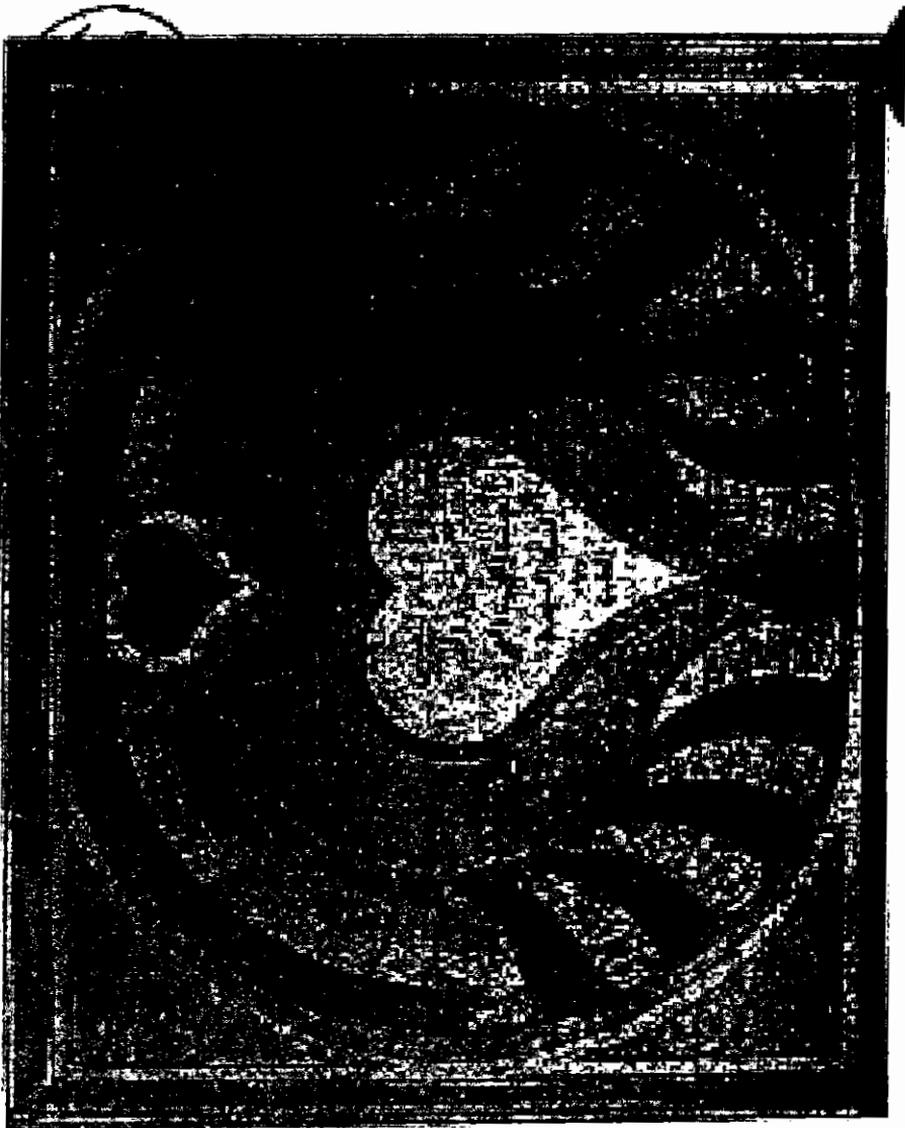




بحر حيا توريته (A)  
نسطرا الراويين الرعا في طيفه القليل، احسنه بانجه وما سوا على طيفه اوتنه منكني



خريطة العالم  
التي رسمها الخليفة العادل في القاهرة



خروجية تسمى (١٦٠)  
القول، ويذكر فيها من العرب، الفرس، والهنود، وغيرهم.



مآثر الملوك العلويين بمغاسير



الخطاطب مولاي علي

في يومه من سنة الف وستمائة وثمانين . سنة الف وستمائة وثمانين .

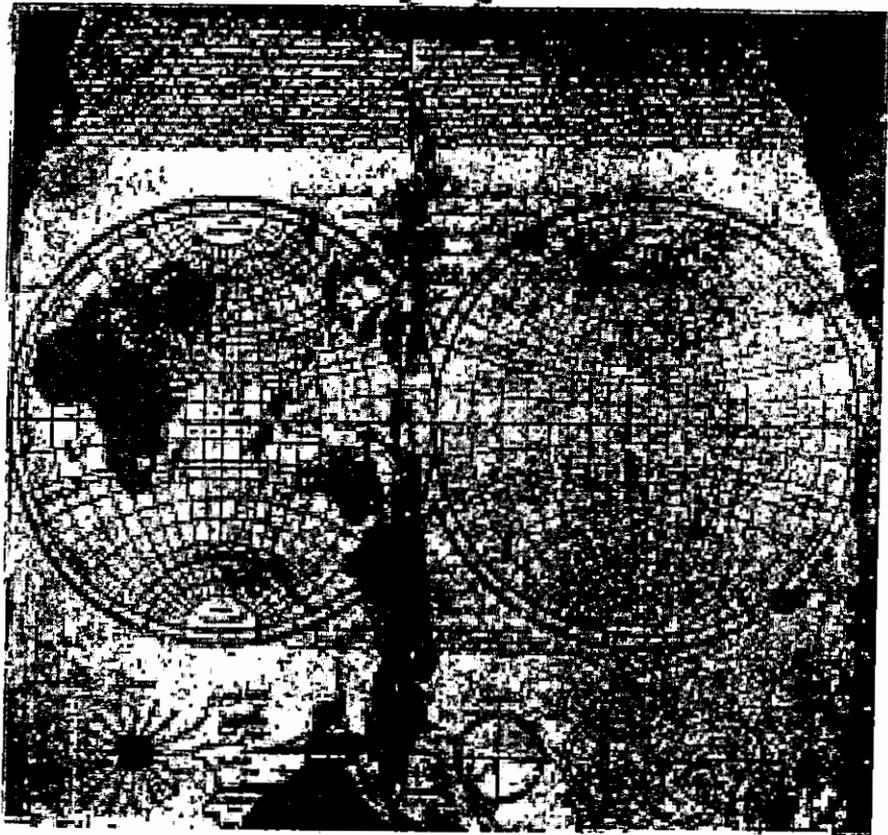
الحرب

بلاغات على ميرزا ووزراء ما غرقة الدير

عينا لوزن دونه لا يتبين لا تميز كرمه من حرق على يد ربه من الله من علم يتبين  
 في الله وبعز ووظفنا أيضا فيك يا عزيزنا الذي لم يترجم الله في الارواح المخلوقة  
 كسرة متاخر لغيره من الالهة والاعماله فينا وبعزنا لظلم الامم والارواح  
 حبه في الله من ربه فيك والارواح التي اعطيتك من ربه فينا مع ربه فينا في كل  
 ووزن عليه في الارض فيك وبعزنا لغيره من الالهة والاعماله فينا وبعزنا لظلم الامم  
 وبعزنا فيك من ربه فينا في الله فيك في كل ما اعطيتك من ربه فينا وبعزنا  
 لغيره من الالهة والاعماله فينا وبعزنا لظلم الامم والارواح المخلوقة  
 في كل ما اعطيتك من ربه فينا وبعزنا لغيره من الالهة والاعماله فينا وبعزنا

(خط السلطان لفرانسوا الأول)

في آخر رسالة كتبها عام ١٥٤٧ لوالده السلطان سيفي محمد وهو يومئذ خليفة  
 من آل آلهم بعونه بطلبه القرو سادة سنوية المستجيبين للفرع الهامس بما



خريطة العسكرية الارضية ، يوسفي الاكسال للخرائط  
عمل الخليل بن الحاج الأردني  
بعد طلبه الخياط الحسني لاروبا

وهو أول من جعل قاضيين بفاس الإدريسية وذلك أن القاضي الشريف مولاي محمد بن عبد الرحمن طلب من جلالته من يعينه في الأحكام فأجابه لذلك وعين العلامة أبا حفص الرندي وكان ذا صرامة في الأحكام، شديد الشكيمة على المتبذعين وأصحاب الفجور قاله في (المفاخر العلية والدرر السنية في الدولة الحسنية العلوية) وهذا المؤلف في مسودته بالمكتبة الزيدانية.

### السلطان أبو علي

الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام

ولد عام ١٢٤٧ سبعة وأربعين ومائتين وألف حسبها وجد ذلك مقيداً بخط قاضي الجماعة العلامة الثبت أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة وذلك التاريخ يوافق سنة إحدى وثلاثين وائتين وثلاثين وثمانمائة وألف ١٨٣١-١٨٣٢.

وبويع له بعد وفاة والده بمراكش عشية يوم الخميس الثامن عشر من رجب عام ١٢٩٠ الموافق ١١ شتنبر سنة ١٨٧٣.

وتوفي بدار ولد زيدوح من بلاد تادلا ليلة الخميس ثاني ذي الحجة سنة ١٣١١ الموافق سنة ١٨٩٤ وحمل للرباط وبه دفن مع جده السلطان محمد بن عبد الله بضرجه المشهور بالدار العلية.

من آثاره العظيمة بهذه الحاضرة تجديد دار القيطون وهي التي كانت محل سكنى المولى إدريس التاج باني مدينة فاس، وكان المكلف بالوقوف على بنائها نقيب الأشراف العلويين بفاس مولاي المأمون البلغيثي والد شيخنا العلامة خاتمة المحققين أبي العباس أحمد، قدس الله أرواحهم.

وفي أثناء العمل في هذا التجديد وقع اكتشاف محل هنالك كان المولى إدريس رحمه الله ورضي عنه يتعبد فيه ووجد به حصير متلاش وحجرة للتيمم وقد ضمن ذلك العلامة الأديب سيدي الفاطمي الصقلي رحمه الله في قوله: